السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني

١٢٢٢- ١٢٩٥هـ

السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ. قال السيد حسن في التكملة: "سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي. وهو أكبر ولد أبيه، يكبره أبوه سبع عشرة سنة حسب ما حدثني به هو (ره). قال: تزوج والدي بابنة السيد العلامة السيد أحمد العطار، وهو ابن ست عشرة سنة، فولدت انا منها".

نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

حج بيت الله الحرام، واجتمع بالشريف وجرى بينهما حديث، وانتسب السيد إلى مطاعن، وهو جد الشريف أيضا. فأكرمه وأجلّه وأنشده قوله:

من كان طعنا في أبيه وأمه فليعتقد طعنا بآل مطاعن

قام مقام أبيه في إمامة الجماعة وغيرها، وتوكل عن الشيخ صاحب الجواهر، ثم عن العلامة الانصاري، ومقلدوهم يرجعون إليه. ثم كف بصره، وزيدت بصيرته.

ذكره السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين. وقال في مناهل الضرب: "كان سيداً صالحاً، تقياً نقياً ورعاً، وللناس فيه تمام الوثوق. كان يصلي في مسجد السيد لطفي علي في مشهد الكاظم، وكفّ بصره في آخر عمره. وكان الشيخ (....)، يعلّم الأطفال في ذلك المسجد. فصار يضادد السيد، ويسمعه ما لا ينبغي أن يقال لمثله من الكلمات الخشنة، مثل قوله "عبس وتولى أن جاءه الأعمى" بأعلى صوته، يسمع السيد ذلك. فضجر السيد من فعله، وترك المسجد، وصار يصلي في الرواق الشريف. فوالله العظيم ما مضت الأيام حتى رأيت الشيخ (...) أعمى يقاد، فقلت له: شيخنا ألا تقرأ "عبس وتولى"، فقال: أتظن أن الأعمى شوّر بي، لا بل كنت أنا أعمى القلب، ثم ظهر باطني على ظاهري، وان لم أكن كذلك، لما تعرضت لولد فاطمة، وأنا أحمد الله تعالى حيث جازاني في الدنيا ولم يدّخره للآخرة"!؟.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه والاصول. وصفه العلامة النوري في جنة المأوى بالعالم الأوحد وكان وكيلاً للشيخ صاحب الجواهر، ثم للشيخ مرتضى الانصاري. واقيمت له الجماعة بعد أبيه. ورأيت نقش خاتمه على ظهر ديوان عمه السيد باقر، وهو شطر من بيت مكتوب (حيدر والدي وأحمد جدي) فاستظرفته منه لأن أباه هو السيد حيدر، وجده لأمه هو السيد أحمد الشهير بالعطار، وفيه تورية حسنة".

قال الشاعر الشيخ جابر الكاظمي في مدحه:

أ "أحمد" حاز الحمد أجدادك الأُلى نمـــاهم علـــيّ للمعـــالي وأحمـــدُ
هـم سـادة مـا زلـت أشـكر جـودهم وأمـــدح – والله العظـــيم– وأحمـــدُ

توفي في الكاظمية سنة ١٢٩٥هـ، ونقل إلى النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[١].

وخلّف علماء أعلام هم السادة: محمد، وحسين، وعلي، ومهدي، ومرتضى.

وقد رثاه شعراء عصره، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها:

سـرت خفـاف المهـارى تحمـل الشـرفا فمـا لـك اليـوم لا تقضـي بهـا أسـفا

ويقول في آخرها مؤرّخا:

فـــإن دعـــوتم فتـــاريخي "مجيـــبكم فعـيش أحمـد فـي دار النعـيم صـفا"

ومنهم السيد عباس البغدادي من قصيدة أولها:

لـم يبـق عـيش فـي البريـة يحمـد مذ غـاب عـن عـين المعـالي أحمـد

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٢/٥٨٣-٥٨٤، الإمام الثائر: ٧٨-٨٠، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الامين: ٢٠، التكملة: ٢/٧٤-٧٥، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٤٠، مناهل الضرب: ٢٨٤.